في الدنيا **انكم في العذاب مشتركون** اي لا ينفعكم
اشتراككم في العذاب ولا يخفف الاشتراك عنكم
لان لكل واحد من الكفار والشياطين الحظ الاوفر من
العذاب وقال لن ينفعكم الاعتذار والندم اليوم
فانكم وقرناكم اليوم مشتركون في العذاب كما كنتم
مشتركون في الدنيا تنبيه استشكل المعربون هذه
الاية ووجهه ان قوله تعالى اليوم ظرف حالي واذ
ظرف ماض وينفعكم مستقبل لاقترانه بلن التي
تنفي المستقبل والظاهر انه عامل في الظرفين وكيف
يعمل الحدث المستقبل الذي لم يقع بعد في ظرف حاضر
او ماض هذا ما لا يجوز اجيب عن اعماله في الظرف
الحالي على سبيل قربه منه لان الحال قريب من الا
ستقبال فيجوز في ذلك قال تعالى فمن يستمع الآن
يجد له شهابا رصدا وقال الشاعر سأسعى الآن
اذ بلغت اناها وهو اقتناعي واه فالمستقبل مستحيل
وقوعه في الحال عقلا واما قوله تعالى اذ ففيها للناس
اوجه كثيرة قال ابن جني راجعت ابا علي فيها مرارا
فاخر ما حصلت منه ان الدنيا والاخرة متصلتان
وهما سواء في حكم الله تعالى وعلمه فان بدل من اليوم
حتى كانه مستقبل او كان اليوم ماض والى هذا
نحا الزمخشري قال واذ بدل من اليوم وحمل الزمخشري

على

على معنى اذ تبين وصح ظلمكم ولم يبق لاحد ولا لكم
شبهة في انكم كنتم ظالمين ونظيره
اذا ما انتسبنا لم تلد لئيمة ، اي تبين انا ولد كريمة
ولما وصفهم في الاية المتقدمة بالعشى وصفهم
بالصمم والعمى بقوله تعالى **افانت** اي وحدك
من غير ارادة الله تعالى **تسمع الصم** وقد اصممناهم
بما صببنا في مسامع اذانهم من رصاص الشقا **او
تهدي العمي** الذين اعميناهم بما غشينا به ابصار
بصائرهم من اغشية الخسارة روي انه صلى
الله عليه وسلم كان يجتهد في دعاء قومه وهم
لا يزيدون الا تصميما على الكفر وعنادا في الغي فنزلت
اي هم في النفرة عنك وعن دينك بحيث اذا اسمعتهم
القران كانوا كالصم واذا اريتهم المعجزات كانوا كالعمي
وقوله تعالى **ومن كان** اي جبلة وطبعا **في ضلال
مبين** عطف على العمي باعتبار تغاير الوصفين
وفيه اشعار بان الموجب لذلك تمكنهم في ضلال
لا يخفى لانه بين في نفسه انه ضلال وانه محيط بالضال
مظهر لكل ذلك فهو بحيث لا يخفى على احد فالمعنى
ليس شيء من ذلك اليك بل هو الى الله تعالى القادر
على كل شيء واما انت فليس عليك الا البلاغ فلا
تتعب نفسك **فاما نذهبن بك** اي من بين اظهر

هم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)